

## نشر المقالات العلمية المحكمة من قبل طلبة كليات الشريعة في فلسطين الواقع وآليات التطوير؛ جامعة النجاح الوطنية نموذجاً

د. يوسف عطية حسن كليبي<sup>1</sup>؛ د. يمان مؤيد صليح<sup>2</sup>

### الملخص

لقد أضحى اليوم نشر المقالات العلمية في المجالات المحكمة أحد أبرز علامات التقدم والتطور للمؤسسة التعليمية، ويستحوذ هذا الأمر جانباً مهماً من تقييم المؤسسة التعليمية، لذلك أولت الجامعات المتطورة دعمها لهذا الأمر، ولم تقتصره على الكادر الأكاديمي، بل أشركت الطلبة بهذا الجانب، وتكمن مشكلة الدراسة في ضعف اهتمام طلبة الدراسات الشرعية في فلسطين -خاصة طلبة الدراسات العليا- بالنشر العلمي، إضافةً لقلّة نتاجهم البحثي المنشور خلال فترة الدراسة. وتتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية النشر العلمي وأثره على جودة التعليم والتقييم العالمي، بالإضافة إلى أهميته على طلبة العلم الشرعي، حيث يساعد هذا الأمر على تخريج طلبة علم شرعي قادرين على الإبداع والبحث بحيث لا يتوقف إبداعهم العلمي بعد التخرج، كما تكمن أهمية هذه الدراسة باستطلاع واقع طلبة كليات الشريعة الفلسطينية من حيث النشر العلمي والوقوف على آليات عملية للنهوض بواقعه؛ ليوافق كليات الشريعة في الجامعات الحاصلة على تقييمات عالمية متقدمة، والاستفادة من تجاربها في هذا الجانب. وتهدف الدراسة إلى بيان أهمية النشر العلمي، واستعراض واقع النشر العلمي في كليات الشريعة الفلسطينية، واقتراح آليات عملية للنهوض بواقع البحث والنشر العلمي لطلبتها. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي لتحليل ومناقشة مقترحات عملية للنهوض بواقع النشر العلمي لطلبة الدراسات الشرعية في فلسطين من خلال الاستفادة من التجارب الرائدة والناجحة في هذا المجال، إضافة إلى تحليل آراء عينة من طلبة كليات الشريعة للوقوف على مدى إدراكهم لأهمية النشر العلمي، ودور المؤسسة التعليمية في إكسابهم مهارات إعداد المقال العلمي وآلية نشره. وخلصت الدراسة إلى بيان أهمية وفوائد النشر في المجالات المحكمة، إضافة لاستعراض جملة من المقترحات العملية للنهوض بواقع النشر العلمي بين الطلبة، وفيما يخص الدراسة الاستطلاعية فقد توصلت الدراسة إلى وجود معرفة ومهارة بحثية في كتابة المقال العلمي لدى طلبة الدراسات العليا من طلبة الفقه والتشريع وأصول الدين في جامعة النجاح، وكان تقييمهم لمساق أصول البحث العلمي إيجابياً من حيث المهارات البحثية المكتسبة من خلاله، إضافة لامتلاكهم دافعية جيدة نحو ولوج باب النشر العلمي، في المقابل فإن مساهمة الطلاب الفعلية في النشر كانت ضعيفة جداً.

**كلمات مفتاحية:** البحث العلمي؛ المجالات المحكمة؛ كليات الشريعة؛ فلسطين؛ جامعة النجاح.

<sup>1</sup> دكتوراه في الفقه ومقاصد الشريعة، حاصل على الزمالة البحثية في الجامعة الوطنية الماليزية 2014-2016.

<sup>2</sup> دكتوراه في التربية وأساليب التدريس من جامعة العلوم الإسلامية الماليزية usim.

## ١. النشر العلمي في المجالات المحكمة وأهميته

لقد تطور التعليم الأكاديمي الجامعي تطوراً ملحوظاً على مستوى العالم، وشمل هذا التطور جميع التخصصات التعليمية، فلم يعد مجرد طرح المادة التعليمية للطلبة واكتسابهم للمعرفة هي الأولوية الوحيدة المنوطة بالمؤسسة الجامعية، وأحد أشكال هذا التطور الحاصل في المنظومة التعليمية الجامعية هو الاهتمام بالبحث العلمي بشتى جوانبه، حيث أضحى الاهتمام بالبحث العلمي ومخرجاته ركيزة أساسية لتقييم الجامعة. انطلاقاً من هذا الأمر فقد أولت الجامعات الاهتمام بالبحث العلمي ودعمه وتعزيزه سواء للكادر التعليمي أم للطلبة المنتسبين إليها، ووفرت لهم كل السبل نحو إنتاج بحثي متقدم في ظل هذه المنافسة الحاصلة بين المؤسسات التعليمية الجامعية.

إن كليات الشريعة ليست بمعزل عن هذا الأمر، بل مطلوب منها أن تثبت ذاتها في ظل هذه المنافسة الشريفة التي لم تقتصر بين الجامعات فحسب، بل بين الكليات في الجامعة الواحدة، وحامل العلم الشرعي من المفترض أن يكون مميزاً في المجال البحثي أسوة بغيره.

قد يعزى ضعف الإنتاج البحثي المنشور لطلبة الدراسات الإسلامية إلى عدم إدراكهم أهمية وفوائد النشر والمشاركة البحثية العلمية، لذلك يستعرض هذا المقال أهمية النشر والمشاركة البحثية العلمية العائدة على طلبة العلم الشرعي.

**ويمكن إجمال الأهمية المتحصلة من هذا الأمر بالنقاط الآتية:**

أولاً: الشعور بالذات؛ يعتبر نشر الطالب الجامعي - وخاصة طالب الدراسات العليا - للمقالات العلمية المحكمة ومشاركته بالمؤتمرات العلمية أحد أهم عوامل شعوره بذاته وإكسابه الثقة بالنفس، وشعوره هذا متولد من الإضافة العلمية التي قدمها للعلوم الشرعية، والتي من الممكن أن يستفيد منها غيره في دراسته، واعتبار دراسته إضافة علمية يمكن البناء عليها، فيشعر حينها أنه قادر على العطاء في الساحة العلمية، وهذا كله نتيجة استثماره للمهارات التي اكتسبها أثناء فترة دراسته الجامعية، حينها يشعر بالفعل أنه قادر على العطاء والتجديد والإثراء، والانتقال من مرحلة التلقي والسماع إلى مرحلة الإبداع والعطاء.

إضافةً إلى ذلك فإن ولوج ساحة النشر العلمي هو محاولة مهمة لكي يصنع الباحث لنفسه سمعة علمية، ويترك بصمة له في المجال البحثي الذي اختاره<sup>٣</sup>، وبالتسمية المعاصرة يُطلق على هذا الأمر: صناعة الماركة الشخصية للباحث (Building Researcher Brand Name)، وتعد دورات متخصصة لتنمية هذا الأمر للباحثين.<sup>٤</sup>

ثانياً: تحسين الفرصة في الحصول على عمل مناسب؛ لقد تغيرت ظروف المنافسة للحصول على عمل، فلم يعد اجتياز مرحلة علمية جامعية بنجاح هو الكفيل للحصول على وظيفة جيدة، فقد أضحى اليوم العديد من المحددات والعوامل التي تزيد الفرصة للحصول عليه، خصوصاً في ظل المنافسة الحاصلة في مجتمعاتنا، ومما لا شك فيه أن الناتج البحثي والعلمي هو أحد ميزات هذه المنافسة الوظيفية، خصوصاً الأكاديمية منها، بالإضافة إلى عدد المؤتمرات الدولية المشارك فيها، والدورات التدريبية، فالبحث والنشر العلمي يعود على طالب العلم الشرعي الجامعي في المستقبل، ويعزز فرصته في الحصول على مركز تعليمي مناسب؛ كون النشر العلمي هو أحد علامات الكفاءة الوظيفية، خصوصاً إذا ما كانت أكاديمية.<sup>٥</sup>

ثالثاً: استمرارية النبض العلمي لدى طالب العلم الشرعي وضمان استمرارية الإبداع؛ يعاني الكثير من طلبة العلم الشرعي من انقطاع سبل الإبداع بعد تخرجهم من الجامعة، خصوصاً إذا لم يوفقوا في الحصول على وظيفة توافق تخصصهم، وإذا ما امتدت فترة الانقطاع، فإن هذا سيبعدهم عن معنى العطاء العلمي والاستفادة مما تعلموه، من هنا فإن النشر العلمي والمشاركة العلمية في المؤتمرات يُبقى جذوة العلم والعطاء مشتعلة لديهم، فمجال النشر العلمي ليس حكراً على أحد، أو صاحب رتبة علمية معينة، إنما هو متاح لكل من ملك أصول البحث العلمي وسار عليها وأتقنها، وقيامه بالنشر العلمي بين الفترة والأخرى يُبقي اتصاله بما تعلمه خلال فترة دراسته، وقد يقوده خوضه هذا المضمار إلى اكتشاف الذات والإبداع في مجال تخصص شرعي معين يميل إليه الطالب، ويرى نفسه فيه

<sup>٣</sup> حفيظي، نور الدين، وتبينه، رواية، ٢٠١٥م، النشر بين الأهمية العلمية والصعوبات الواقعية، أعمال مؤتمر تمتين أدبيات البحث العلمي، لبنان: مركز حيل البحث العلمي، ص ١٦١.

<sup>٤</sup> أنظر: منصة الباحثين العرب، تاريخ المشاهدة: ٢٠١٧/٥/٣٠م، <http://arid.my/anniversary.aspx>

<sup>٥</sup> هذا ملاحظ في جميع طلبات التوظيف للعمل الأكاديمي، فقد أفردوا خانة لرصد المقالات المنشورة في المجالات المحكمة، إضافة للدورات والمؤتمرات المشارك بها. ومن الأمثلة على ذلك، جامعة النجاح الوطنية- <https://www.najah.edu/ar/about/nnu-offices/human-resources/forms-hr>

مبدعاً، أخيراً فإن الاكتفاء بالدراسة الأكاديمية وحدها دون أن يكون للشخص إثراء للمكتبة الشرعية، فهذا فيه هدر لطاقات الشباب.

رابعاً: المساهمة في رفع تقييم الجامعة<sup>٦</sup> محلياً ودولياً؛<sup>٧</sup> يجب أن يكون لدى طالب العلم الشرعي انتماء لكليته وجامعته، وهذا الانتماء بحاجة إلى ترجمة فعلية، وينطوي تحت هذا الانتماء المساهمة في رفع سمعة الجامعة والكلية التي ينتمي إليها، ومعلوم أن النشر العلمي الذي يكون تحت مظلة ومسمى الجامعة له أسهم في هذا التقييم، إضافة إلى أن سمعة الكلية الشرعية التي تخرج منها طالب العلم الشرعي، لها أثر واضح في مسيرة حياته، وتمنحه الأفضلية عند التوظيف أو الانتساب إلى جامعة عالمية لإكمال دراسته العليا.

خامساً: تدارك الفجوة بين طلبة العلم الشرعي في فلسطين وطلبة الدراسات الإسلامية في الجامعات العالمية؛ يعاني أغلب خريجي الشريعة من الجامعات الفلسطينية من فجوة كبيرة عند اتخاذ قرار الالتحاق بالجامعات العالمية خارج حدود الوطن العربي لإكمال دراسة الدكتوراه، فمعظمهم لم يسمع بالمقال العلمي، أو المجلة العلمية، وليس لديه خبرة في التصنيفات العالمية للمجلات العلمية مثل (ISI)، أو (Scopus)، ويصدم عند إعلامه بأن شرط مناقشة رسالته، نشر عدد من المقالات العلمية في مجلات محددة التصنيف، بينما يكون الطالب المحلي ملماً بكل هذه الأمور، ولم ينهي مرحلة الماجستير إلا وله رصيد من المقالات العلمية المنشورة التي اشترطتها عليه الجامعة أثناء دراسته،<sup>٨</sup> إن هذا الأمر يعاني منه أغلب الطلاب المغتربين من الوطن العربي الملتحقين بالدراسة في خارج القطر العربي، وتجده عند طلبة العلوم الشرعية أكثر من غيرهم، وعند طلبة التخصصات الإنسانية أكثر من طلبة التخصصات العلمية، لأجل ذلك كله من الأجدر لطالب العلم الشرعي في الجامعات الفلسطينية أن يكون له إلمام ومعرفة بالنشر العلمي، وأن يكون قد نشر بحثاً علمياً سواء بمفرده أم بالاشتراك مع الأساتذة الجامعيين.

<sup>٦</sup> يعد النشر في المجلات العلمية أحد أهم عوامل تقييم المؤسسة التعليمية، ويخصص له رصيد جيد من التقييم، وهناك تصنيفات عالمية معتبرة، مثل: (ARWU) Academic Ranking of World Universities، و QS World University <https://www.topuniversities.com> . <http://www.shanghairanking.com/index.html>

<sup>٧</sup> رضا، سعيد مقبل، ٢٠٠٩م، النشر الجامعي في العصر الرقمي، ورقة بحثية قدمت في مؤتمر حركة نشر الكتب في مصر، ماي ٢٠٠٩، ص ٩.

<sup>٨</sup> هذا الأمر حصل مع معدي هذه الدراسة شخصياً حين قدومهم لدراسة الدكتوراه في ماليزيا.

استعرضت النقاط السابقة أهمية وفوائد النشر العلمي العائدة على طالب الدراسات الإسلامية، وهي محاولة لاستعراض أهمها بالجملة، إلا أن الإحاطة بأهمية وفوائد النشر العلمي لا تتحصر بما سبق بيانه، إنما هي محاولة لتسليط الضوء على هذا الأمر الذي يغفل عنه كثير من طلبة العلم الشرعي.

## ٢. مقترحات للنهوض بواقع النشر العلمي في كليات الشريعة الفلسطينية.

أولاً: مساق أصول البحث العلمي؛ يعد مساق منهج البحث (Research Methodology)، من أهم المساقات التي يجب أن تعنى ببالغ الأهمية، فهو الذي يؤهل الطالب لامتلاك أساسيات البحث العلمي، ويجعله يخط مسيره نحو الإبداع العلمي وفق الأصول العلمية المتبعة، ولا يجب أن يكون هذا المساق التعليمي مجرد مساق يعرّف الطالب آلية كتابة مشروع التخرج أو رسالة الماجستير؛ إنما يجب أن يشتمل على تحفيز الطالب نحو المشاركة العلمية، سواء بالنشر العلمي أو المشاركة بأوراق علمية في المؤتمرات، ومحاولة إخراج الطاقة الإيجابية نحو الإبداع في هذا المجال، وإشعارهم أنهم قادرون على ذلك، وإغفال هذا الأمر هدر لطاقتهم المكنونة.

كما ينبغي أن يفرد مساحة في هذا المساق لتعريف الطلبة بالنشر العلمي، والمجلات المحكمة وتصنيفاتها العالمية، والفرق بين هذه التصنيفات، وآلية النشر فيها، وميزات المقال القابل للنشر.

إنّ هذا الأمر كفيل إلى حد ما بتخريج طلبة يمتلكون من المعرفة البحثية الشيء الكثير، تساعدهم على اكتشاف ذاتهم، وإخراج الطاقات المتوقدة في أحشائهم، إضافة إلى ضمان عدم حدوث صدمة علمية لمن أراد إكمال مسيرته التعليمية العليا في الجامعات خارج القطر العربي.

ثانياً: إنشاء مجلة علمية محكمة خاصة بالعلوم الشرعية؛ إنّ أغلب الجامعات المهتمة بالبحث العلمي وتطويره تقوم على دعم فكرة إنشاء مجلات علمية لكل كلية. إن إيجاد مثل هذه المجلة المختصة بمجال العلوم الشرعية مدعاةً لتحفيز الكادر الأكاديمي والطلبة على حد سواء نحو المسارعة في عمل المقالات العلمية والنشر فيها، خاصة في ظل ما يرافق المجلات العلمية الأخرى من الروتين القاتل، وصعوبة التواصل أحياناً، فما المانع أن تقوم كليات الشريعة في الجامعات الفلسطينية على إنشاء مجلات علمية وفق معايير دولية؟ تدار من قبل أكفاء من الكادر الأكاديمي، وتصدر بشكل نصف سنوي، ومع مرور الوقت يتم العمل على إدخالها ضمن أحد التصنيفات العالمية، قد يكون هذا الأمر صعباً وبحاجة إلى إجراءات وموافقات إدارية ليست بالسهلة، ولكنه أمر ليس بالمستحيل، وعلى سبيل

المثال في ماليزيا، فإن أكاديمية الدراسات الإسلامية في جامعة ملايا ينطوي تحت كل قسم فيها مجلة علمية دورية، إضافة للمجلة المركزية للأكاديمية، حتى بلغ عدد المجلات التابعة لها ١١ مجلة محكمة<sup>٩</sup>، وهذا الأمر لا يقتصر على هذه الجامعة، بل هو موجود في جميع كليات الشريعة في ماليزيا، وقد عملت بعض هذه المجلات بجد حتى أضحت بعضها داخل ضمن التصنيف العالمي SCOUPS<sup>١٠</sup>. أن تدخل مجلة للعلوم الشرعية ضمن هذا التصنيف هو بحد ذاته إنجاز.

**ثالثاً:** إلزام طالب الدراسات العليا بالنشر العلمي كمتطلب إجباري للتخرج؛ قد لا يكون التحفيز وبيان أهمية النشر العلمي أداة فعالة لحث طالب الدراسات العليا على خوض هذا المضمار، ولكن هو من ارتضى أن يلتحق ببرنامج الدراسات العليا، بمعنى أنه سيحمل لقب باحث؛ فالواجب البحث عن آليات مضبوطة ليكون حامل هذا اللقب على قدر المسؤولية، وبناء على التجربة التي تخوضها أغلب الجامعات المهتمة بالبحث العلمي خارج الوطن العربي، فإنها تجعل إلزام طالب الماجستير بنشر مقال علمي في مجال تخصصه، والمشاركة بورقة بحثية في مؤتمر علمي هو أحد الشروط الأساسية التي لا يمكن تجاوزها للتخرج، فقد بات عليه التفكير مجبراً بالعمل على إتمام هذا المتطلب للتخرج منذ بداية التحاقه بالجامعة، هذه تجربة خلاقة، وأعتقد أن بالإمكان استنساخها لطلبة الدراسات الإسلامية في مرحلة الماجستير، ويمكن التدرج في تطبيق هذا الأمر بأن يشترط نشر مقال علمي، أو المشاركة بورقة بحثية في مؤتمر علمي، أما ما يخص مرحلة الدكتوراه لطلبة الدراسات الإسلامية- والتي أضحت قاب قوسين لإيجادها في فلسطين- فإن من الممكن اشتراط مقالين محكمين، أو مقال محكم والمشاركة بورقة بحثية في مؤتمر علمي<sup>١١</sup>.

إن اشتراط مثل هذا الأمر يجعل طالب العلم الشرعي في مرحلة الدراسات العليا يستشعر أهمية ما هو مقدم عليه، وأنه ليس بالنزهة العابرة، إنما هو أمر بحاجة إلى جد ومثابرة واجتهاد، وأن ما قبل هذه المرحلة يختلف عما بعدها، فهو الآن يحمل لقب باحث؛ فيجب أن يكون على قدر هذا اللقب، ولو

<sup>٩</sup>الصفحة الرسمية لأكاديمية الدراسات الإسلامية- جامعة ملايا، تاريخ المشاهدة: ٢٠١٧/٦/٢م.

<http://apium.um.edu.my/research/type-of-journals/journal-published-by-apium>

<sup>١٠</sup> ومنها مجلة البيان الصادرة عن أكاديمية الدراسات الإسلامية في جامعة ملايا، وهي مدرجة تحت تصنيف SCOUPS.

<http://www.brill.com/products/journal/al-bayan-journal-quran-and-hadith-studies>

<sup>١١</sup> تشترط معظم الجامعات البحثية على طلبة الدراسات العليا نشر عدد من المقالات العلمية، والمشاركة بأوراق بحثية في مؤتمرات علمية، وعلى سبيل المثال تشترط كلية القرآن والسنة في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية على طالب الماجستير نشر مقال علمي والمشاركة بورقتين بحثيتين في مؤتمر علمي. أنظر الصفحة الرسمية لجامعة العلوم الإسلامية الماليزية تاريخ المشاهدة: ٢٠١٧/٦/٣م.

<http://www.usim.edu.my/study-at-usim/academic-programmes/program-details/?pid=56>

كان هذا الأمر موجوداً بالفعل؛ لما كانت نسبة المشاركة في المؤتمر الذي عقدته كلية الدراسات العليا بتاريخ ٢٠/٤/٢٠١٧م، من قبل طلبة التخصصات الشرعية هي مشاركة واحدة،<sup>١٢</sup> فمن لم يدفعه التحفيز واستشعار الأهمية في المشاركة، فالإلزام القانوني يدفعه لذلك، وقد تكون هذه المشاركة ممهدة لمشاركات لاحقة بمحض الإرادة.

**رابعاً:** تعزيز الشراكة البحثية بين الطالب والمحاضر؛ يتسم الإنتاج البحثي في الوطن العربي بالعمل الفردي، بحيث يسعى الباحث - خاصةً الأكاديمي - لإنتاج عمله البحثي بمفرده، وأن يسجل وينشر على أنه جهد وعمل فردي، ظاناً أنه بهذه الحال سيكون أقوى، ولكن الحقيقة العالمية الآن والتي أضحت واضحة، أن معظم المجالات العلمية العالمية ذات التصنيفات العالمية، تنظر إلى العمل العلمي المنتج من خلال مجموعة بحثية هو أقوى وأجدر بالنشر، على عكس ما يتوهم بعض الباحثين، وذلك كون الناتج البحثي الجمعي تتظافر فيه الجهود، وتُصقل مجموع الخبرات في هذا الإنتاج العلمي، إضافة إلى أن مصداقية النتائج أقوى. من هذا المنطلق فمن الممكن أن يقوم المحاضر في كلية الشريعة باستشراق الإبداع من بعض الطلبة، فيتبنون مشروعاً بحثياً محدداً يعملون عليه بإشراف وعمل الجميع دون استثناء، وينشر باسمهم جميعاً، فيعود النفع على الجميع، وتكون هذه الخطوة الأولى للطلبة نحو ولوج هذا المعترك، فتزداد ثقتهم بأنفسهم، خصوصاً أن اسمهم اقترن بأستاذهم في عمل علمي أضحى مرجعاً علمياً لمن بعدهم، إضافة إلى امتلاكهم رصيماً من الخبرة المؤهلة لهم للتنافس الوظيفي مستقبلاً.

**سادساً:** عقد ندوة داخلية بشكل سنوي (Colloquium)؛ إن عقد ندوة داخلية بشكل دوري لطلبة الدراسات العليا لهو أمر يعود بالنفع على الطلبة بشكل كبير، ولقد دأبت الجامعات المتقدمة على عقد ندوة داخلية لطلبتها يطلق عليها (Colloquium)، تعقد بشكل سنوي يستعرض فيها الطالب آخر ما أنجزه في دراسته البحثية، ويتم مناقشة ما تم إنجازه مع المحاضرين الأكاديميين، فيعززون إيجابيات بحثه، وينبهونه إلى النقاط التي غفل عنها، أو من شأنها أن تحسن رسالته البحثية، إضافة إلى ذلك

<sup>١٢</sup> عقدت كلية الدراسات العليا بهذا التاريخ مؤتمراً تحت عنوان: "المؤتمر الفلسطيني الدولي الثاني للدراسات العليا في مجالات العلوم الطبيعية، العلوم الصحية والطبية، والعلوم الإنسانية" وحين تفحص أوراق المؤتمر، فقد تبين وجود مشاركة واحدة فقط، وهي للطلبة هديل دعباس ماجستير أصول الدين. الصفحة الرسمية لجامعة النجاح الوطنية، تاريخ المشاهدة: ٢٠١٧/٦/٣-[https://www-cdn.najah.edu/media/filer\\_public/8f/cc/8fccef9c-3c73-4b8e-9e15-9edd94c1a7b0/program\\_conference.pdf](https://www-cdn.najah.edu/media/filer_public/8f/cc/8fccef9c-3c73-4b8e-9e15-9edd94c1a7b0/program_conference.pdf)

يمكن للطلبة عرض مقالات علمية لترحها في هذه الندوة، وتكون وظيفة اللجنة العلمية ترشيح بعض هذه المقالات -المستوفية لأصول البحث العلمي وتحتوي على ما هو جديد- للنشر .

إن فكرة إقامة مؤتمر داخلي لطلبة الشريعة يعد أمراً ممهداً لتعريف الطالب بأهمية المشاركة البحثية، وكسراً للحواجز النفسية التي تتتاب الطالب من المشاركة بالمحافل العلمية الدولية، وفرصة لفتح المجال لجميع الطلبة لاكتشاف طاقاتهم البحثية وتفجيرها.

إن ما سبق اقتراحه من خطوات عملية للمساهمة بتطوير البحث العمي لدى طلبة الشريعة الإسلامية في فلسطين، ليست حصراً على ما سبق ذكره، إنما يمكن ابتكار خطوات تلائم واقع الحال والإمكانيات المتاحة. إن أغلب ما تم ذكره هي أمور مطبقة فعلاً في جامعات بحثية متقدمة، وليس هناك ما يضر من استنساخ وتحوير بعض هذه المقترحات في كليات الشريعة الفلسطينية، فهي ليست حكرًا على مؤسسة بعينها، وكل ما هو كفيل للنهوض بالواقع البحثي يجب أن يتم النظر إليه بجديه والعمل على تحقيقه، خصوصاً مع التقدم والتطور الهائل في مسألة البحث والنشر العلمي.

### ٣. دراسة استطلاعية لواقع المعرفة البحثية وآليات النشر لطلبة الدراسات الإسلامية في جامعة النجاح الوطنية

لقد عمدت هذه الدراسة لتصميم استبيان موجه لطلبة الدراسات العليا من طلبة الدراسات الإسلامية - الفقه والتشريع، وأصول الدين - في جامعة النجاح الوطنية، يتم من خلاله استطلاع واقع حال المعرفة البحثية فيما يخص نشر المقالات في المجالات المحكمة، والوقوف على الإشكاليات التي تواجههم في هذا الصدد، واستطلاع دافعيتهم نحو ولوج هذا الباب العلمي.

#### ١.٣ مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، تخصص: الفقه والتشريع، وأصول الدين.

#### ٢.٣ عينة الدراسة

استخدم الباحث العينة القصدية المتمثلة بالمنتسبين لكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، والمنتسبين إلى تخصص الفقه والتشريع وأصول الدين، كما شملت العينة بعض الطلبة الذين أتموا



دراستهم العليا من نفس التخصص والجامعة خلال الفترة القصيرة الماضية، وعمدت الدراسة إلى وجود تنوع في عينة الدراسة من حيث التخصص الدراسي، والجنس، والسنة الدراسية، وتم إعداد الاستبانة إلكترونياً وتوجيهها قصدياً للفئة المستهدفة، وبلغ عدد الاستجابات (٤٠)، وحين تم فحص هذه الردود، تبين أن هناك استبانات يجب استثناءؤها، وبلغ عدد الاستبانات التي تم التعامل معها فعلياً من أجل التحليل الوصفي هو (٣٨) استبانة، وهذا العدد من الاستبانات يحقق الهدف الذي وضعت من أجله - كونها دراسة وصفية بسيطة.

### ٣.٣ بناء الاستبانة وتحكيمها

تم صياغة هذه الاستبانة كأداة لجمع البيانات حول واقع المعرفة البحثية وآليات النشر لطلبة الدراسات الإسلامية- الدراسات العليا- في جامعة النجاح الوطنية، وتم تحكيمها من قبل اثنين من المحكمين الأكاديميين<sup>١٣</sup>، وتكونت الاستبانة من قسمين: فالأول يحوي السمات الشخصية لأفراد العينة، والقسم الثاني يحوي فقرات الاستبانة، وضم ثلاثة محاور.

**المحور الأول:** واقع الحال المعرفية للطلبة فيما يخص إعداد المقال العلمي وآليات نشره، ومدى الإحاطة بجوانب المجالات العلمية وتصنيفاتها، وضم هذا المحور ٧ فقرات.

**المحور الثاني:** تقييم مساق أصول البحث العلمي، ومدى تغطيته لجانب إعداد المقال العلمي ونشره في المجالات المحكمة، وضم هذا المحور ٤ فقرات.

**المحور الثالث:** دافعية الطلبة<sup>١٤</sup> نحو النشر العلمي في المجالات المحكمة، واشتمل هذا المحور على ٤ فقرات.

### ٣.٤ ثبات الاستبانة

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي نفس النتيجة لو تم توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، واستخدمت الدراسة لقياس ثبات الاستبانة معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)،

<sup>١٣</sup> قام بتحكيم هذه الاستبانة: د. سامر ناجح سمارة، أستاذ الحديث الشريف جامعة العلوم الإسلامية الماليزية- ماليزيا. و د. عبدالله عدوي، أستاذ الإعلام في جامعة التجديد العالمية- تركيا.

<sup>١٤</sup> الدافعية: هي قوة تستثير سلوك الفرد وتدفعه للقيام بسلوك معين من أجل إشباع حاجة أو تحقيق هدف معين، وهذه القوة قد تكون داخلية أو خارجية. عقيل، إبراهيم إبراهيم، ٢٠١٢م، أثر أبعاد التعلم عند مارزانو على تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي ودافعتهم نحو مادة الرياضيات، مجلة الأزهر، غزة: جامعة الأزهر، مج ١٤: العدد ٢، ص ١٢١-١٥٠.

وقد بلغ عامل الثبات بطريقة ألفا (0.85)، وتعد هذه القيمة جيدة لأغراض الدراسة حسب ما حدده الإحصائيون<sup>١٥</sup>.

### ٣. ٥ نتائج الدراسة الاستطلاعية ومناقشتها

#### نتائج المحور الأول:

أظهرت نتائج المحور الأول والذي تناول واقع الحال المعرفية للطلبة، فيما يختص بآليات إعداد مقال علمي ونشره، ومدى الإحاطة المعرفية فيما يخص المجالات العلمية وتصنيفاتها، أن أغلب المستطلعة آراؤهم يرون أنهم يمتلكون المعرفة الكافية بالمقصود بالمجلات العلمية المحكمة؛ حيث بلغت نسبتهم ٧٦% من مجمل العينة، فيما عارض ذلك ما نسبته ١٦%، وعبر ما نسبته ٨% عن الحياد، وقد أظهرت النتائج أن المستطلعة آراؤهم لديهم معرفة تامة بالمقصود بالمقال العلمي المنشور بالمجلات العلمية، فبلغت نسبة من أبدى موافقته على هذا الأمر ٦٢% من أفراد العينة، فيما بلغت نسبة من عارض ذلك ٢٤,٥%، وعبر بالحياد ما نسبته ١٣,٥%، كما أظهرت النتائج أن أغلب المستطلعة آراؤهم يمتلكون مهارة إعداد مقال علمي وفق الأسس العلمية، حيث عبر ما نسبته ٧٠,٢% بالموافقة، فيما عارض ذلك ما نسبته ١٦,٣%، وأبدى ما نسبته ١٣,٥% عن حيادهم، وفيما يتعلق بإدراكهم لأهمية النشر العلمي والفوائد العائدة على الباحث، فقد أظهرت النتائج موافقة الأغلبية على هذا الأمر، فبلغت نسبة الموافقين ٦٧,٥%، فيما عارض ذلك ما نسبته ١٩%، وعبر ١٣,٥% عن حيادهم، في مقابل ذلك فقد أظهر هذا المحور جانباً سلبياً من النتائج، فعند سؤالهم حول ما إذا كانوا يعرفون معرفة تامة المقصود بالمجلات العلمية وآليات النشر فيها، فقد أظهرت النتائج أن نسبة من عبر بالرفض قد بلغت ٥١,٤%، فيما عبر ما نسبته ٢٤,٣% بالإيجاب، وعبر ٢٤,٣% عن حيادهم، كما تبين من النتائج أن نسبة المشاركة في المحافل العلمية سواء بالمؤتمرات أو النشر العلمي كانت قليلة جداً، ففي حين بلغت نسبة من سبق له المشاركة في مؤتمر علمي ١٣,٥%، في مقابل ٨٦,٥%، وكذلك الأمر بالنسبة لمن سبق له نشر مقال علمي، فبلغت نسبة من سبق له المشاركة ٢١,٥%، في مقابل ٧٨,٥%.

<sup>١٥</sup> العاني، نزار محمد سعيد، ٢٠٠٩م، القياس والتقويم المدرسي المفاهيم الأساسية والتطبيقات الثانوية، ط١، عمان: دار حنين.

## مناقشة نتائج المحور الأول:

يتبين من نتائج هذا المحور امتلاك أغلب طلبة الدراسات الإسلامية في مرحلة الماجستير من طلبة جامعة النجاح الوطنية للمعرفة والمهارات المتعلقة بآليات إعداد المقال العلمي، كما أنهم على معرفة بالمقصود بالمجلات العلمية المحكمة، وأظهرت النتائج إدراكهم أهمية وفوائد النشر العلمي في المجلات المحكمة، وهذا أمر إيجابي، وهو مطلوب فعلياً من طالب وصل إلى مرحلة الدراسات العليا، وينبئ هذا الأمر بوجود جو إيجابي حيال المعرفة البحثية لدى الطلبة، مع الإشارة إلى أن هذه النتائج تقيس ما يعتقد الطالب في نفسه، ولا تقيس الحالة المعرفية الحقيقية للطالب، ومن أجل هذا الأمر يتوجب تصميم آداة لقياس معرفتهم الحقيقية، ويكون ذلك من خلال اختبار مثلاً.

ومع هذا الجو الإيجابي الذي أبداه الطلبة من اعتقادهم بامتلاك المعرفة والمهارة بإعداد المقال العلمي، والمقصود بالمجلات المحكمة، إلا أن النتائج أظهرت وجود قصور معرفي في آليات النشر في هذه المجلات وتصنيفاتها، إضافة إلى أن هذه المعرفة لم يتم توظيفها فعلياً من قبل الطالب؛ فقد أظهرت النتائج زهداً كبيراً جداً لدى الطلبة في إعداد الأوراق البحثية، سواء في المؤتمرات أو المجلات العلمية، ومما يؤكد وجود حالة من العزوف، هو حجم المشاركة في آخر مؤتمر عقدته كلية الدراسات العليا لطلبتها، حيث بلغ حجم المشاركة من طلبة قسم الفقه والتشريع وأصول الدين، مشاركة واحدة.

يرجع الباحث وجود هذه الحالة من العزوف عن المشاركة البحثية إلى قلة التحفيز من قبل القائمين على المسيرة الأكاديمية، ويدعم ذلك أن نتائج الدراسة أظهرت إدراك أغلب الطلبة لأهمية النشر، كما أنها أظهرت امتلاكهم دافعية جيدة نحو ولوج هذا الباب العلمي. كما يمكن إرجاع هذا العزوف إلى انشغال الطالب- وجعل جل همهم- بإتمام دراسته الأكاديمية، وإنجاز رسالته، ظاناً أن انشغاله في إعداد ورقة بحثية سيعقيه عن إنجاز هذا الأمر.

وأخيراً يمكن تلخيص ما سبق بأن الطلبة يعتقدون بتمتعهم بمعرفة عالية بالمقصود بالمجلات العلمية، وآلية إعداد مقال علمي، ويكون أهمية المشاركة في هذا الأمر، ولكن لا توجد ترجمة فعلية لهذه المعرفة على أرض الواقع، وهنا تكمن المشكلة التي يجب أن يبحث المختصون عن حلول لها، ولعل فيما اقترحته هذه الورقة سابقاً من اشتراط نشر مقال علمي، أو المشاركة بورقة بحثية في مؤتمر علمي، واعتباره شرطاً للتخرج سبيلاً لحل هذه المشكلة.

## نتائج المحور الثاني:

أظهرت نتائج هذا المحور والذي تناول تقييم مساق أصول البحث العلمي، ومدى تغطيته لجانب إعداد مقال علمي ونشره في المجالات المحكمة، أن أغلب أفراد العينة قد عبروا عن رضاهم حيال مساق أصول البحث العلمي، وأنه قد منحهم الخبرة الكافية لكتابة المقال العلمي وفق الأسس العلمية، فقد أبدى ٥٩،٤% من أفراد العينة عن موافقتهم حيال تناول مساق أصول البحث العلمي آلية إعداد المقال العلمي ونشره، فيما عارض ٢٤،٣% من أفراد العينة، وعبر ١٦،٢% عن حيادهم، وفيما إذا ما تعرف الطالب من خلال المساق على أساسيات إعداد ونشر المقال العلمي، فقد تطابقت النسب مع ما سبق، وحول ما إذا كان يرى المستطلعة آراؤهم بوجوب الاهتمام أكثر بهذا المساق لتنمية المهارات البحثية للطالب، فقد أبدى معظم المستطلعة آراؤهم إيجاباً حيال ذلك، حيث بلغت نسبتهم ٩٧%، وعبر بالحياد ما نسبته ٣%، ولم يعارض أحد على هذا الأمر، وعبر ٧٦% من أفراد العينة عن موافقتهم على أن مساق أصول البحث العلمي أكسبهم المهارات والخبرات الكافية لإعداد مقال علمي وفق الأصول العلمية، فيما عارض ذلك ١٠،٥%، وعبر ما يقارب ١٣،٥% عن حيادهم.

## مناقشة نتائج المحور الثاني:

يتضح من نتائج هذا المحور أن مساق أصول البحث العلمي كان له دور في إكسابهم المهارة البحثية في إعداد المقالات العلمية وفق الأصول العلمية، وعبر أغلبية الطلبة عن رضاهم حيال هذا المساق، وعن طريقة عرضة، والموضوعات التي تناولها، كما أظهرت النتائج مطالبة أغلبية الطلاب بوجوب الاهتمام أكثر بهذا المساق، بغية تنمية مهاراتهم البحثية بشكل أفضل.

إن هذه النتائج الإيجابية حيال أهم مساق لطالب الدراسات العليا تشعر بالارتياح، وتتبنى بوجود أرضية بحثية سليمة يمكن البناء عليها وتطويرها. إن مساق أصول البحث العلمي من المساقات المهمة جداً للطالب في مرحلة الدراسات العليا، حيث يرسم له الطريق، ويذل له الصعاب، وفي حال كان الطالب ممتكاً للأصول العلمية الصحيحة لإعداد البحث العلمي؛ فإن هذه نقطة الانطلاقة الصحيحة نحو تفعيل وتطوير الحالة البحثية في بلادنا.

## نتائج المحور الثالث:

أظهرت نتائج هذا المحور والذي تناول دافعية الطلبة نحو النشر العلمي في المجالات المحكمة، أن أغلبية المستطلعة آراؤهم يتمتعون بدافعية عالية نحو ولوج باب النشر العلمي في المجالات المحكمة، فقد أبدى ٨٣,٨% من المستطلعة آراؤهم الرغبة في إعداد مقال علمي ونشره، فيما عبر بالرفض ٥,٤%، وأبدى ١٠,٨% عن حيادهم، كما أبدى ٩٤,٥% من العينة المستطلعة آراؤهم عن رغبتهم في تطوير معرفتهم بآليات إعداد المقال العلمي، وعبر بالحياد ٥,٥%، فيما لم يعارض أحد، وحول إذا ما كانوا يرون بوجوب إيلاء الهيئة الأكاديمية تشجيع الطلبة على النشر في المجالات العلمية، فقد تطابقت النتائج مع النتائج السابقة، وقد أبدى أغلبية المستطلعة آراؤهم عن موافقتهم لاشتراط الجامعة على طلبة الدراسات العليا نشر مقال علمي، أو المشاركة بمؤتمر علمي، واعتباره شرطاً للتخرج، حيث بلغت نسبتهم ٦٧,٥%، فيما عارض ذلك ١١%، وعبر ٢١,٥% عن حيادهم.

## مناقشة نتائج المحور الثالث:

إن وجود الدافعية يعد أحد أعمدة الإنجاز والإبداع، فهي حافز أساسي يدفع للعمل والمثابرة،<sup>١٦</sup> وهذا الأمر يظهر جلياً من نتائج هذا المحور؛ فالغالبية العظمى من الطلبة لديهم دافعية عالية نحو المشاركة البحثية من خلال نشر المقالات العلمية، حيث أبدوا الرغبة العالية في إعداد المقال البحثي ونشره، إضافة إلى إبداء رغبتهم الكبيرة في تطوير معرفتهم بآليات إعداد المقال العلمي، وتظهر دافعيتهم العالية من خلال دعوتهم للهيئة الأكاديمية إلى تشجيعهم وحثهم على النشر في المجالات العلمية، وأخيراً تظهر دافعيتهم جلياً في موافقة الأغلبية على اشتراط الجامعة على طالب الدراسات العليا نشر مقال علمي، أو المشاركة بورقة بحثية في مؤتمر علمي، واعتبار هذا الأمر شرطاً للتخرج.

إن وجود هذا الكم من المعرفة البحثية في إعداد الورقة البحثية، إضافة إلى وجود دافعية عالية نحو تعزيز انتاجهم البحثي وولوج هذا الباب لهو أمر إيجابي، ويؤسس لمرحلة بحثية مهمة، ولكن يجب العمل على استغلال هذه القدرات على أرض الواقع؛ لتخريج طالب علم شرعي قادر على العطاء، بحيث يتعدى مرحلة الحفظ والتلقين التقليدية، إلى مرحلة البحث والمساهمة البحثية في القضايا

<sup>١٦</sup> صليح، يمان مؤيد، ٢٠١٧م، استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني المحوسب وأثرها على تحصيل الطلاب ودافعيتهم نحو مادة الرياضيات: دراسة تجريبية ميدانية في فلسطين، رسالة دكتوراه في التربية، ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ص ٩٩.

المستجدة التي تتطلب بحث ودراسة، وهذا كله يحتاج إلى جهد جمعي، يتوجب على القائمين على المسيرة التعليمية الجزء الأكبر في تحقيقه.

#### ٤. الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة والتي حملت عنوان "نشر المقالات العلمية المحكمة من قبل طلبة كليات الشريعة في فلسطين الواقع وآليات التطوير؛ جامعة النجاح الوطنية نموذجاً"، فإنه يمكن عرض أهم ما توصلت إليه بالآتي:

- للنشر العلمي فوائد وأهمية بالغة تعود على الجامعة وسمعتها، وعلى الناشر في الأجل والعاجل.

- هناك تجارب رائدة اعتمدها بعض كليات الشريعة في الجامعات الحاصلة على تقييمات متقدمة عالمياً لتطوير البحث العلمي والنشر، ومن الممكن استنساخها وتحويرها في كليات الشريعة الفلسطينية.

وفيما يخص نتائج الدراسة الاستطلاعية لطلبة الدراسات العليا -تخصص الفقه والتشريع وأصول الدين- في جامعة النجاح الوطنية، فإن أهم النتائج تكمن بالآتي:

- يعتقد الطلبة أنهم على معرفة كافية بالمقصود بالمجلات العلمية والمقال العلمي، مع قصور معرفي في آليات النشر وتصنيف المجلات.

- يرى الطلبة أن مساق أصول البحث العلمي جيد من حيث الطرح وشمول الموضوعات ، وأنه أكسبهم المهارات اللازمة لإعداد الورقة البحثية وفق الأصول العلمية، مع الدعوة إلى وجوب تطويره .

- يمتلك الطلبة دافعية عالية نحو ولوج باب النشر العلمي في المجلات العلمية المحكمة.

- يعاني طلبة الدراسات الشرعية في فلسطين بكافة مراحلها- بكالوريوس وماجستير- من ضعف شديد في المشاركة البحثية والنشر العلمي.

#### ٥. توصيات الدراسة

١. اشتراط الجامعات الفلسطينية على طالب الدراسات العليا نشر مقال علمي، أو المشاركة بورقة بحثية، واعتباره شرطاً إجبارياً للتخرج.

٢. عقد ندوة محلية (Colloquium) لطلبة الدراسات الإسلامية، يعرض الطالب خلالها آخر ما توصل إليه في رسالته، أو أي موضوع آخر خارج إطار موضوع رسالته، وتكون ندوة داخلية بسيطة لا تحتاج إلى تكاليف باهظة، ويتم مناقشة الأوراق المقدمة من قبل الكادر الداخلي للكلية، وترصد مكافأة تشجيعيه للأوراق المميزة.
٣. العمل على إصدار مجلة خاصة بالعلوم الشرعية، تكون تابعة لكلية الشريعة، وتشرف عليها، وتصدر بشكل دوري نصف سنوي.

### قائمة المصادر والمراجع

- أكاديمية الدراسات الإسلامية- جامعة ملایا، الصفحة الرسمية.  
<http://apium.um.edu.my/research/type-of-journals/journal-published-by-apium>
- جامعة العلوم الإسلامية الماليزية- الصفحة الرسمية.  
<http://www.usim.edu.my/study-at-usim/academic-programmes/program-details/?pid=56>
- جامعة النجاح الوطنية، الصفحة الرسمية.  
[https://www-cdn.najah.edu/media/filer\\_public/8f/cc/8fcef9c-3c73-4b8e-9e15-9edd94c1a7b0/program\\_conference.pdf](https://www-cdn.najah.edu/media/filer_public/8f/cc/8fcef9c-3c73-4b8e-9e15-9edd94c1a7b0/program_conference.pdf)
- جامعة النجاح الوطنية- الموارد البشرية، الصفحة الرسمية.  
<https://www.najah.edu/ar/about/nnu:-offices/human-resources/forms-hr>
- حفيظي، نور الدين، وتبينه، راوية، ٢٠١٥م، النشر بين الأهمية العلمية والصعوبات الواقعية، أعمال مؤتمر تمتين أدبيات البحث العلمي، لبنان: مركز حيل البحث العلمي.
- رضا، سعيد مقل، ٢٠٠٩م، النشر الجامعي في العنصر الرقمي، ورقة بحثية قدمت في مؤتمر حركة نشر الكتب في مصر.
- صليح، يمان مؤيد، ٢٠١٧م، استخدام استراتيجية التعلم التعاوني المحوسب وأثرها على تحصيل الطلاب ودافعيتهم نحو مادة الرياضيات: دراسة تجريبية ميدانية في فلسطين، رسالة دكتوراه في التربية، ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.
- العاني، نزار محمد سعيد، ٢٠٠٩م، القياس والتقويم المدرسي المفاهيم الأساسية والتطبيقات الثانوية، ط١، عمان: دار حنين.
- عقيل، إبراهيم إبراهيم، ٢٠١٢م، أثر أبعاد التعلم عند مارزانو على تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي ودافعيتهم نحو مادة الرياضيات، مجلة الأزهر، غزة: جامعة الأزهر، مج١٤: العدد٢، ص١٢١-١٥٠.
- مجلة البيان، أكاديمية الدراسات الإسلامية- جامعة ملایا. ،  
<http://www.brill.com/products/journal/al-bayan-journal-quran-and-hadith-studies>
- منصة الباحثين العرب، <http://arid.my/anniversary.aspx>